الرئيس أبو مازن:
نتذكرهٍ دائماً زعيماً حكيماً وقدوة حسنة

أشاد الرئيس محمود عباس، بمناقب الدكتور جورج حبش الأمين العام المؤسس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومؤسس حركة القوميين العرب.

وقال الرئيس خلال تقبله وأعضاء القيادة التعازي بوفاة د. حبش في مقر الرئاسة في مدينة رام الله: رحم الله فقيدنا الغالي، حكيم الثورة الفلسطينية الدكتور جورج حبش، الذي قاد نضالاً مريراً منذ أكثر من ستين عاماً إلى يومنا هذا، كان رمز النضال والوحدة الوطنية والكفاح الوطني.

وأضاف: قضى د.حبش عمره كله في خدمة الوطن ومن اجل الوطن، بدءا من حركة القوميين العرب وانتهاء بكونه أمينا عاما للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، هذا الرجل الذي فقدناه بالأمس، نتذكره دائما وابداً زعيما حكيما وقدوة حسنة، رجلا من رجال الأمة العربية وحركة التحرر العالمية ورجل الثورة الفلسطينية.

وأمت بيت العزاء في مقر الرئاسة وفود من القوى والفصائل وأعضاء الاتحادات الشعبية ومواطنون.

للحكيم في المخيلة الفلسطينية مكانة الأيقونة

للحكيم... جورج حبش في المخيلة الفلسطينية مكانةُ الأيقونة، حتى الذين اختلفوا معه، على معالجة المعقّد بالبسيط و البداهة، أحبوه و احترموه، و أصيبوا بصحبته بعدوى الأمل.

من فرط ما هو صادق و شفاف، كان كثيرا ما يحيل السؤال السياسي المركب إلى مسألة أخلاقية، و موعظة تبشيرية في فقه الحقوق و الكرامة الوطنية. فلا شيء، في نظره، يبرر المساومة مع الظلم التاريخي الذي اقتلع شعباً من وطنه، و طالبه بتقديم البرهان على وجوده. كان علماني التفكير و السلوك... و أصوليا وطنيا، بالمعنى المعاكس لما هو رائج الآن، في الدفاع عن هويته الوطنية التي لم يجد لها معنى خارج هويته القومية. و متحصّناً بثبات المبادئ و تحوُلات الوسائل، كان من أشدّ المدافعين عن التعددية و الوحدة الوطنية، و حل الخلاف في الرأي بالحوار... بالحوار فقط، لا بالسلاح و الانشقاق.

كانت بنيته الفكرية و الأخلاقية الواضحة شديدة الإحكام و التماسك و العناد، تمتّع بكاريزما قياديّة نادرة تستعصي على التفكيك. و حين ينزّل عن المنبر الملتهب بكلماته الناريّة، و تجلس إليه في خلوة حميمية تشعر بأنك في رفقة أب حنون أو صديق حميم... هادئ و شديد الدماثة... يتقن الاستماع إليك، و كأنه يريد أن يعرف منك أكثر مما تريد أن تعرف منه، إنه تواضع الكبار الذين يُنصتون إلى ايقاع الزمن المتغير.

رحل في عام النكبة الستين، دون أن يشفى من جراح النكبة، لا لأنها كانت تراجيديا تاريخية كبرى... بل لأنها ما زالت مستمرة!

الشاعر الفلسطيني محمود درويش

الامين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات:
جورج حبش زعيم قد يُختلف معه لكن لا يختلف عليه

الحفل الكريم مع حفظ الالقاب

نقف اليوم لتأبين القائد والمفكر والمعلم والرمز الوطني والقومي والاممي مؤسس حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش، في هذه الوقفة حيث يشاركنا احرار الامة والعالم، ويحضرنا القادة الكبار الذين حفروا أسماءهم بأحرف من نار في سفر الثورة الوطنية والعربية والذين غيروا مجرى التاريخ رغم مجافاة الظروف، قادة من أمثال عز الدين القسام وفؤاد نصار، وجمال عبد الناصر، واميل توما، وعبد الخالق محجوب وجورج حاوي و عباس الموسوي، وياسر عرفات، وابو علي مصطفى، واحمد ياسين وفتحي الشقاقي وقافلة الشهداء الذين خضبوا بدمائهم ثرى الوطن العربي الكبير، في هذه المحطة المعنونة بالوفاء للقائد الثوري والانساني النبيل الرفيق جورج حبش الذي نذر حياته ليعيد للانسان انسانيته المسلوبة بقوة القهر والطغيان والظلم، في هذه المناسبة جدير بنا أن نسلط الضوء على أبرز ملامح قائدنا التي أكسبته التميز وشكلت الابعاد الجوهرية لمدرسته الثورية.

فالحكيم القائد قذفته نكبة فلسطين الى رحم الجماهير الشعبية العربية الفقيرة، وظل ابناً وفياً لها، وضميراً لحركتها الثورية ببعديها الوطني والقومي، قابضاً على همومها وأهدافها، في الانعتاق والتحرر والوحدة والتقدم الاجتماعي والديمقراطية، بصلابة وعزيمة لا تعرف الكلل او الوهن او الضعف.

بدأ تجربته مجدفاً ضد التيار والظروف المحيطة المجافية واستشهد وهو ممسك بالمجداف، لم يفقد لحظة ثقته بحتمية الانتصار وقدرة الجماهير التي تعلم منها وعلمها على انجاز التغيير الثوري وتحقيق اهدافها القريبة والبعيدة، انصهرت شخصيته حتى النخاع في العملية الثورية ولم ينفصل عنها حتى توقف قلبه النبيل عن الخفقان، تسلح بالمناعة الثورية والصلابة المبدئية ولم تهزهما التغييرات العالمية العاصفة لصالح معسكر الاعداء، آمن بعمق بضرورة التجدد والتجديد وقاوم التحنط الفكري والمذهبي والميوعة والتحلل والسقوط في شراك العفوية والارتجال، رسخت اقدامه في معسكر الثورة رغم تبدل قواها الدافعة والحراك الجاري على مواقفها صعوداً أوهبوطاً، دخولاً أو خروجاً، فالفكر كما رآه منهجاً وبوصلة، والسياسة ممارسة ثورية محكومة على الدوام بموازين قوى غير ثابتة او مستقرة تحتاج الى سرعة في تقدير المواقف في كل لحظة وظرف ومنعطف تاريخي، والتنظيم وسيلة لتحقيق الاهداف وليس هدفاً، والقيادة منبرٌ للتضحية والعطاء ودفع فواتير الوفاء للجماهير وليست مقعداً وثيراً لجني الارباح وتحقيق اهداف ذاتية نرجسية انانية ضيقة، والقائد ليس نجماً يبحث عن الاتباع او المشايعين او ضاربي الطبول، بل من يسعى للارتقاء بمن حوله الى مستوى القيادة والديمقراطية والممارسة الثورية الخلاقة البديهية التي تمثلها اخلاقيات الثورة والاندماج الابدي مع الجماعة.

والتناقض والخلاف في صفوف الحزب والثورة ظاهرة صحية ومصدر اساسي للارتقاء والتطور، وإن خط تقدم الثورة في مسارها الصحيح يقرره الامساك بقوة بأولوية التناقض مع معسكر الاعداء على سواه من التعارضات في صفوفها.

ناضل الحكيم على الدوام لتجديد دماء القيادة وصولاً الى تجديد نفسه وأعطى لشعبنا وأمتنا النموذج الحقيقي للقائد المترفع عن ذاته وظل دائم العطاء حتى لفظ أنفاسه الاخيرة.

لهذا كله انتزع لقب القائد الحكيم وظل محط اجماع واحترام داخل الجبهة وخارجها، وزعيم قد يُختلف معه لكن لا يختلف عليه، حكيم صفقت له الجماهير بقلوبها وعقولها وحملته على أكفها حياً وشهيداً، وتنادت جماعات في كل الساحات لوداعه وتكريمه، لكن الحقيقة المرة ان حكيمنا قد رحل، وعزاؤنا ان ما تركه من خلاصات تجربة وأخلاق وقيم ومبادئ ظل محفورا في عقولنا، وانه سيبقى على الدوام الغائب الحاضر، فقد بنى مداميك مدرسة ثورية قادرة في كل الظروف على الحياة والتقدم.

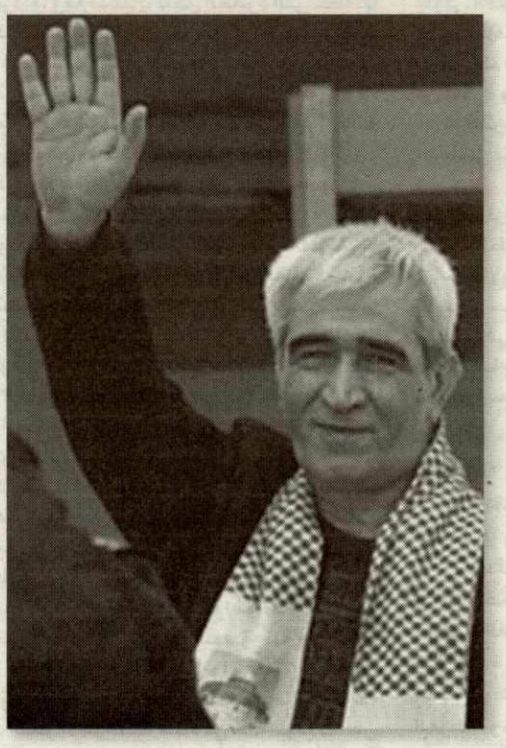

فعهداً لك يا قائدنا ومعلمنا ورمزنا، عهداً لك يا حكيم ان نظل المرابطين راسخي الاقدام في الموقع الثوري الصائب، متسلحين بثوابت مدرستك الثورية، باذلين كل جهودنا لتطويرها لنظل الحاضن الأمين لاهداف فقراء شعبنا، وان تبقى فلسطين كل فلسطين هدفاً حتى تحقيق الدولة الديمقراطية على كامل ترابها.

المجد للشهيد القائد المؤسس الحكيم وكل الشهداء
النصر لشعبنا وأمتنا واحرار العالم